# سيميائيات

مجلّة علمية سنوية محكَّمة تصدر عن مختبر السيميائيات وتحليل الخطابات
جامعة وهران 1 أحمد بن بلة / الجزائر
مصنّفة (ج) بموجب القرار رقم 424 المؤرخ في 2021/04/22 م .

ISSN : 1112-7015 EISSN: 2602-5973

المجلد 18 العدد 01/ سبتمبر 2022

رئيس التحرير:
أ.د ناصر سطمبول

مدير المجلة:
أ.د بلقاسم هواري

هيئة التحرير
د. بودنة بلقاسم
براهيمي طارق
بوعروج المهدي

# الهيئة العلمية الاستشارية

## من الجزائر

أ.د عبدالملك مرتاض – جامعة وهران 1 (الجزائر)
أ.د رواينية الطاهر –جامعة عنابة (الجزائر)
أ.د مكي درار-جامعة وهران 1 (الجزائر)
أ.د ملاحي علي-جامعة الجزائر 2(الجزائر)
أ.د عبدالحميد بورايو- جامعة الجزائر 2(الجزائر)
أ.د أمينة بلعلى-جامعة تيزي وزو(الجزائر)
أ.د شرشار عبد القادر جامعة وهران 1 (الجزائر)
أ.د مصطفى منصوري-جامعة س.بلعباس (الجزائر)
أ.د عرابي امحمد -جامعة وهران 1 (الجزائر)
ا.د ملياني محمد-جامعة وهران1(الجزائر)
أ.د مفلاح بن عبدالله-جامعة غيليزان (الجزائر
أ.د بن سعيد محمد- جامعة وهران 1(الجزائر)
أ.د براهيمي بوداود- جامعة غيليزان (الجزائر)
أ.د جلاوجي عزالدين –جامعة برج بوعريريج (الجزائر
أ.د صدار نورالدين – جامعة معسكر (الجزائر)
أ.د. فيصل لحمر – جامعة جيجل (الجزائر)
أ.د فريدة أيت حمادوش- جامعة وهران 1 (الجزائر)
أ.د عبدالحميد هيمة- جامعة ورقلة (الجزائر )
أ.د عبدالحليم بن عيسى-جامعة وهران 1 (الجزائر)
أ.د مختار زواوي- جامعة س.بلعباس (الجزائر)
أ.د زرارقة الوكال – المركز الجامعي آفلو ( الجزائر)
أ.د حمرالعين خيرة- جامعة وهران 1 (الجزائر)
أ.د بن مسعود العربي –جامعة الجلفة (الجزائر)
أ.د-برونة محمد - جامعة وهران 1 (الجزائر)
أ.د يحياوي راوية – جامعة تيزي وزو ( الجزائر)
أ.د كمال بن عطية – جامعة الجلفة ( الجزائر)

## من خارج الوطن

أ.د أحمد يوسف –( سلطنة عمان)
أ.د عبدالسلام الشاذلي (مصر)
أ.د سعيد بنكراد (المغرب)
أ.د محمد عبدالحميد المالكي (ليبيا)
أ.د عبدالله بريمي (المغرب)
أ.د أحمد حساني (الإمارات)
أ.د المولدي عزالديني(تونس)
أ.دعبدالفتاح يوسف (البحرين)
أ.د فاتح بن عامر (تونس)
أ.د قاسم ال قاسم (السعوديه)
أ.د احمد الجوه (تونس)
أ.د فاطمة دمق (تونس)
أ.د نزار الطريشلي (تونس)
أ.احمد الغرباني (السعودية)
أ.د علي حيدر سلامة(العراق)
أ.د اسحاق اوغلو(تركيا)
أ.د علي الغرباني (فرنسا)

# لجنة القراءة لهذا العدد


أ.د محمد الشكري - جامعة الكوفة ( العراق).

أ.د منصوري مصطفى – جامعة بلعباس ( الجزائر)

أ.د بلوحي محمد – جامعة بلعباس ( الجزائر)

أ.د عبد الحليم بن عيسى – جامعة وهران 1 ( الجزائر)

أ.د ناصر سطمبول – جامعة وهران 1 ( الجزائر)

أ.د هواري بلقاسم – جامعة وهران 1 ( الجزائر)

أ.د سعاد بسناسي – جامعة وهران 1 ( الجزائر)

أ.د منصوري لخضر – جامعة وهران 1 ( الجزائر)

أ.د مكاوي خيرة – جامعة مستغانم ( الجزائر)

د. توام عبدالله – جامعة الشلف ( الجزائر)

أ.د قوتال فضيلة – جامعة تيارت ( الجزائر)

د. بودنة بلقاسم – المركز الجامعي البيض ( الجزائر)

د. بويش نورية – جامعة غيليزان ( الجزائر)

أ.د العابد الزهرة – المدرسة العليا للأساتذة. وهران. ( الجزائر)

د. بويش منصور – جامعة مستغانم ( الجزائر)

أ.د عواطف منصور – جامعة منوبة (تونس)

د. شرفاوي نورية – جامعة وهران 1 ( الجزائر)

د. عشّاب جميلة – المدرسة العليا للأساتذة. وهران. ( الجزائر)

# فهرس العدد


| الرقم | عنوان المقال | المؤلف والمؤسسة | الصفحة |
|---|---|---|---|
| | افتتاحية العدد | أ.د الطاهر رواينية جامعة باجي مختار عنابة | 13-6 |
| 1 | دور الإستراتيجية السيميائية في الحدّ من غلواء التأويل. قراءة في (التأويل بين السيميائيات والتفكيكية) لـ أمبرتو إيكو | لخضر بوخال<br>المركز الجامعي صالحي أحمد بالنعامة (الجزائر) | 24-14 |
| 2 | ترجمة مقال: النقد السيميائي للتعليم الرقمي لماسيمو ليون | عبد اللاوي فضيلة ، بابا أحمد رضا<br>جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر (الجزائر) | 42 - 25 |
| 3 | القراءة وسيميائية الخطاب الموازي عند جيرار جينيت | عدلان رويدي<br>جامعة محمد الصديق بن يحي-جيجل (الجزائر) | 56 -43 |
| 4 | التمثلات البصرية للعلامة الصوتية –مقاربة سيميائية- | مصمودي مجيد<br>جامعة غليزان (الجزائر) | 67 -57 |
| 5 | سيميائية الشخصيات في رواية «عين التينة» لعبد الملك مرتاض | فاضل حاج علي، محمد بشير بويجرة<br>جامعة وهران1 أحمد بن بلة (الجزائر) | 78 -68 |
| 6 | سيميائيّة العنونة في ديوان " كأنّك لم" للشّاعر "محمّد عبد الباري" | حمزة ارفيس ، عبد القادر عباسي<br>جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي، الجزائر | 89 -79 |
| 7 | سيميائية العلامات الدلالية للنبات في الخطاب القرآني مقاربة النسق المورفولوجي أنموذجا- | ناصر سكران<br>جامعة وهران1 أحمد بن بلة (الجزائر) | 103-90 |
| 8 | سيميائية الجسد المعاق في العرض المسرحي ثلاث مسرحيات مختارة أنموذجا | ياسين سليماني ، لخضر منصوري<br>جامعة أحمد بن بلة وهران1 (الجزائر) | 114-104 |
| 9 | سيميولوجية تصوير المنظور"السينوغرافيا"في الفعل التداولي المسرحي الأمازيغي الحديث | أسماء حمبلي<br>المركز الجامعي ميلة الجزائر | 125-115 |
| 10 | حركية المونودراما قراءة سيميائية في مونودراما "البعد الحجري" لبوزيد سعودي أنموذجا | سارة لخذاري، عبدالقادر بلغربي<br>جامعة عمار ثليجي، الأغواط (الجزائر) | 144-126 |
| 11 | دلالات الصورة الكاريكاتورية كنسق سيميائي أيقوني- الصورة الكاريكاتورية السياسية نموذجا | أمال قاسيمي<br>جامعة الجزائر3، الجزائر | 163-145 |
| 12 | المشكلات الاجتماعية والمضامين السياسية في الدراما التلفزيونية الجزائرية الساخرة ـ دراسة سيميولوجية لحلقات من مسلسل عاشور العاشر 2017 | نادية لمهل<br>جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي (الجزائر) | 180-164 |
| 13 | البشرة الثالثة:<br>الهجنة الجسدية وحديّة الهوية في رواية *زرايب العبيد* لنجوى بن شتوان | دليلة زغودي[1]، سامية مجاهد[2]<br>[1] المركز الجامعي مغنية (الجزائر)<br>[2] المركز الجامعي تيسمسيلت (الجزائر)، | 195-181 |
| 14 | جمالية العنوان في ديوان "ذلك الكنز المكنون" للشاعرة سميّة محنش | ضرار بن ناجي ، عالمة خذري<br>عباس لغرور خنشلة (الجزائر) | 212-196 |
| 15 | تداوليّة المركز والهامش في تلقّي النّسق الشعري "أبو تمّام أُنموذجا" | أمزيان سهام ، ناصر اسطمبول.<br>جامعة.وهران1 أحمد بن بلة.الجزائر | 236-213 |
| 16 | شعرية القصيدة والقارئ العادي | بوقفحة محمد<br>المركز الجامعي، أحمد زبانة، غليزان | 246-237 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 17 | شعريّة التّكرار في<br>قصائد "إبراهيم طوقان" الوطنيّة | عبد المؤمن عجاج ، محمد طول<br>جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان (الجزائر) | 264-247 |
| 18 | مضمرات القول في رواية "حلم على الضفاف" لحسيبة موساوي مقاربة تداولية | خديجة بوخشة<br>جامعة أحمد زبانة غليزان (الجزائر) | 280-265 |
| 19 | تجليات الأدبية في أعمال مالك بن نبي من النسق إلى الوظيفة- مذكرات شاهد للقرن أنموذجا - | زركوك سميرة ، سطمبول ناصر<br>جامعة وهران أحمد بن بلة1، الجزائر | 292-281 |
| 20 | اللّسانيات العربيّة وموقعها ضمن الدّرس اللّساني الحديث- نظرة في الواقع والآفاق - | نورالدين فتح الله<br>جامعة الشاذلي بن جديد- الطارف (الجزائر) | 302-293 |
| 21 | رهانات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بالصف المقلوب تحديات الرقمنة | ناعوس بن يحيى<br>جامعة أحمد زبانة - غليزان (الجزائر | 312-303 |
| 22 | نظرية العامل النحوي بين تمام حسان وعبد الرحمن الحاج صالح | محمد قبلي، بوداود براهيمي<br>جامعة غليزان (الجزائر) | 325-313 |
| 23 | الدلالة المحورية لألفاظ القرآن الكريم | سنوسي ربيعة<br>جامعة بوقرة أمحمد- بومرداس (الجزائر) | 339-326 |
| 24 | الظاهرة الدلالية لحفريات اللغة في ضوء التأويل التقابلي قراءة لحملات تعريب المغرب الأوسط- الجنوب الغربي أنموذجا- | أسماء مصطفاوي<br>المركز الجامعي صالحي أحمد النعامة (الجزائر) | 355-340 |
| 25 | سُبُل تمكينِ اللّغةِ العربيَّةِ من مجابهةِ سلبيَّاتِ العَولمةِ اللُّغويَّةِ | محمد عرباوي<br>جامعة محمد بوضياف بالمسيلة (الجزائر) | 369-356 |
| 26 | القصدية والاستعمال في الخطاب البلاغي بين الأصالة والإبداع –دراسة بينية- | عائشة برارات<br>جامعة غرداية ،الجزائر | 385-370 |
| 27 | التواصل اللغوي في الجزائر بين متغيرات المستوى اللهجي ومعيارية الفصحى | قرين كمال ، موس لبنى<br>جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر) | 399-386 |
| 28 | اللبس وأمن اللبس في الجملة العربية(المواقع، والحلول) | مهدي عزالدين شنين<br>جامعة غرداية (الجزائر) | 412-400 |
| 29 | Analyse du discours et reformulation du sens dans la traduction amazighe des textes fondateurs de l'État algérien | CHIKHI Mokrane, TIDJET Mustapha<br>Université Abderrahmane Mira – Bejaia (Algérie), | 423-413 |
| 30 | Increasing Learners' Autonomy in EFL Classrooms | Madani Habib<br>University of Tiaret- Algeria | 432-424 |
| 31 | Le discours littéraire de Louis-Ferdinand Céline | Abdenour Boukhal<br>, Fatima Zohra Chiali-Lalaoui<br>Université d'Oran 2 (Algérie), | 441-433 |
| 32 | The Palestinian Issue in the Turkish Drama and Cinema, a Semiological Study of the Film "Valley of the Wolves Palestine" | Brik Khadidja<br>Algeria)(University of Batna1 | 455-442 |

# الافتتاحـــــــــــية

دأبت **مجلة سيميائيات** منذ صدور **عددها الأول خريف 2005م** على متابعة تطور مسارات البحث السيميائي، عبر مختلف الوسائط الدالة اللغوية وغير اللغوية ، والمشاركة في حركيتها التطورية بفعالية ، من أجل استكشاف الجديد في مجال المقاربات النظرية ، والمسارات التطبيقية المتعددة ، واستثمارها إجرائيا في تحليل النصوص والخطابات ، وتكريسها قيمة مضافة في مجال البحث العلمي الجامعي ، والعمل على استقطاب الكفاءات من الباحثين المشتغلين في حقل السيميائيات وتحليل الخطابات في الجامعات الجزائرية والأجنبية ، من ذوي الاهتمام بدراسة مختلف الأنساق الخطابية ، المعرفية منها والثقافية ، ذات الصلة بالخطابات الأدبية والفنية ، وبالفلسفة والمنطق والقانون والأنثروبولوجية، والعلوم المعرفية ، والرياضيات والرقمنة ، والبصريات ، وكل ما يتعلق بالممارسات الإنسانية التي تشكل سندا لإنتاج الدلالة ، انطلاقا من الحدود التي يوفرها النسق اللساني، ومن مبدإ الاعتباطية الذي يكاد أن ينتظم كل الوقائع والأنساق الدالة ، باعتبار أن الدلالة سيرورة / أو **سيميوزيس** ، وليس معطى جاهزا، وهذا باستثناء الرموز والقرائن والأيقونات فهي علامات لها وضع خاص داخل سجل اللغات الإنسانية ، وداخل أنساق البناء الثقافي الذي توجد فيه ، وتستمد منه مواضعاتها وسننها الإدراكي في علاقتهما بتشكل المعني وبسيرورة إنتاج الدلالة .

إن اتساع مجالات البحث في السيميائيات ، وتأثيرها في حقول معرفية ومنهجية متعددة ومتنوعة، وتقاطعها في الوقت نفسه مع علوم مختلفة تلتقي معها في تشغيل العلامات وتأويلها ، جعل منها مشروعا في البحث لا يتوقف عن الامتداد والتوسع انطلاقا مما تتميز به السيميائيات من

الناحية الإجرائية من انفتاح، ومن نزوعات تركيبية تقتضيها خصوصية النصوص واختلاف القراءات ، وهو ما أقره **غريماس** نفسه بالنسبة لمنجزات أتباعه من **مدرسة باريس** ، على الرغم مما يتميز به التحليل المحايث من دقة ، ومن صرامة منهجية ، وهو ما يجعل هذا المشروع نشاطا منهجيا في حالة اختبار مستمرة، حيث توج مسار البحث في سيميائيات الفعل مثلا بما أصبح يعرف في **مدرسة باريس بسيميائيات الأهواء** باعتبارها مسارا موازيا ومكملا لمسارات الفعل ، وذلك من خلال الربط بين الخطاطة الهووية والخطاطة السردية . وعلى العموم فإن هذا الاتساع والدينامية شمل مختلف الأنساق السيميائية الدالة ، اللفظية منها وغير اللفظية ، وذلك من أجل إقامة علاقات عبور واتصال بينها، وابتداع طرائق بحث مشتركة قادرة على دمج إجراءات سيميائية مختلفة ، وجعلها تلتقي في مسار رئيسي واحد ، يمكنها من تبادل المواقع بفعالية واقتدار تأويلي .

أفضى هذا التوسّع والتبادل المعرفي والمنهجي والمفاهيمي بين السيميائيات والحقول المعرفية والثقافية المختلفة إلى اكتسابها ديناميكية تمكنها من مضاعفة مشاريعها البحثية لتشمل كل الأنساق الدالة ذات الصلة بالإنسان والثقافة والمجتمع والتاريخ ، والفنون ، والعلوم ، وفي هذا السياق عملت السيميائيات على رفع الحواجز وردم الحدود بين العلوم والفنون، وبين مختلف الأنظمة الثقافية الدالة ، من خلال تشغيل العلامات في فضاءات مختلفة ، وتمظهرها عبر أنساق خطابية متنوعة الوسائط ، وتأويلها في علاقتها بمنطق اللغة التي تمنح للعلامة مدى يسع الدال والمدلول والمرجع على مستوى التركيب ، والدلالة والتداول على مستوى التلقي والتأويل.، ولذلك فإن ما يهم السيميائيات هو أين يتوقف استنطاق أثر المعنى في علاقته بالسيميوزيس ، أو بالسيرورات الدالة التي تنطلق من المرئي نحو المستتر؟ ، انطلاقا من علاقة التجارب الإنسانية بالذات والكون والمعرفة وتداولها ، وهي سيرورات ذات خاصية قياسية أو استدلالية أو افتراضية ، تتوخى حدا أدنى أو أقصى من التأويل المتناهي أو اللامتناهي ، أو المضاعف بحسب **إيكو** ، يختلف باختلاف موسوعات المؤولين ومقاصدهم ، وكثافة التأويل ، وأبعاده ، وأشكاله، وغاية التأويل اللامتناهي ألا يتوقف النص عن الإحالات ، وألا ينتهي عند دلالات بعينها ، وهو عند **بارت** النص الجمع الذي لاتتوقف تعددية معناه عند حد من التأويل .، إنه مجرة من الدوال وليس بنية من المداليل، يمكن الولوج إليه من مداخل متعددة .

انطلاقا من هذه السيرورة الدينامية التي تميز مسارات البحث السيميائي - في اتساع مشروعه وتنوع طرائقه ، وتعدد إجراءاته بحثا عن كيفيات تشكل المعنى ، واستقراء آليات إنتاج الدلالة، عبر مختلف الأنظمة السيميائية الدالة اللغوية والأيقونية والرمزية ، وذلك من خلال تفاعله مع إجراءات الكثير من أنساق العلوم والمعارف ، وبخاصة على مستوى البحث اللساني الحديث مع التداولية والعرفانية والأسلوبية والبلاغة الجديدة ... إلخ - بنت **مجلة سيميائيات** إستراتيجيتها البحثية داخل هذا المدى العلامي الواسع والمتعدد ، لا باعتبار السيميائيات نظرية منجزة ، وإنما باعتبارها فضاء بحثيا مفتوحا ومستوعبا لكل التجارب والمنجزات الإنسانية مجسدة في أنساق خطابية وعلامية مختلفة ، وهي في الوقت نفسه طرائق وإجراءات منهجية متعددة ، وذات طبيعة

تركيبية قابلة باستمرار للدمج والتعديل والإضافة ، أسهمت بخاصة في تجديد الوعي بقضايا المعنى والدلالة ، ودفعتبالنقد الأدبي إلى تجاوز القراءات الانطباعية والسياقية ، والتأسيس لقراءات نسقية معرفية وجمالية ، تولي أهمية خاصة لتحليل النصوص والخطابات باعتبار كل منها يشكل إجراء دلاليا ، لا تجميعا لكم من العلامات المتنافرة التي لا تشكل كلا من الدلالة ، مبنينا متسقا ومنسجما ومكتملا .

تجلت هذه الإستراتيجية فيما نشرته **مجلة سيميائيات** من أعداد خاصة تتناول قضايا وأطروحات سيميائية ترد في شكل ملفات متمحورة حول قضية أو موضوع ، يرى المشرفون على المجلة أنه يشكل مبحثا علميا، يثير أسئلة على مستوى المنهج والإجراء، أو الرغبة في تطوير آليات البحث فيه ، وهو ما يجعل من السيميائيات مشروعا للبحث منفتحا ، ومتقاطعا مع تخصصات علمية ومعرفية متعددة، ولذلك فهو لا ينفك يسائل آلياته، ويختبر إجراءاته ؛ يراوغ صرامته العلمية، ويسعى إلى خلخلة انضباطه المنهجي ، وهو ما جعل **امبرتو إيكو** يرى أن **السيميائيات التطبيقية** تقع في منطقة ذات حدود غير دقيقة ، ومن الأفضل أن نتحدث بخصوصها عن ممارسة تاويلية وصفية ، مثلما يحدث في النقد الأدبي ذي الوجهة او الطابع السيميائي، وفي هذه الحالة لا يجب أن نطرح مسألة العلمية ، بل مسألة قوة الإقناع البلاغي في مستوى فهم النص ، والقدرة على جعل الخطاب حول نص ما قابلا للتحكم فيه بصفة مشتركة، وهو ما تسعى **مجلة سيميائيات** من خلال نشرها لبحوث سيميائية منفتحة ، تسائل العلم بصرامة معرفية ومنهجية ، انطلاقا مما يقوم بين الفلسفة والمنطق والإبستمولوجيا والسيميائيات من علاقات تقاطع وتواشج واستعارة ، فلا يمكن مثلا فهم المنطلقات النظرية والإجراءات التحليلية للسيميائيات **السردية الغريماسية** ، أو **السيميائيات التأويلية البيرسية** بدون التعرف على المبادئ الفلسفية التي تحكم تصورهما للمعنى ، وما المنطق إلا وسم **للسيميائيات البيرسية،** وقد أولت **مجلة سيميائيات** في عددها الأول لسيميوطيقا النص الفلسفي ، **وللسيميائيات الكانطية** بين المنطق المتعالي والنزعة التجريبية، وللسيميائيات وآفاقها الواصفة ، وللمنطق والمحادثة أهمية خاصة ؛ من ناحية ، ومن ناحية أخرى مساءلة مختلف أنساق العلامات من خلال اشتغالها عبر مختلف الوسائط والخطابات والأنساق الرمزية والثقافية ، وكل ما يتعلق بمظاهر الوجود اليومي للإنسان ، باعتبار أن الإنسان هو الكائن الوحيد المنتج للعلامات والدلالات ، والمؤول لها عبر مختلف أنواع **السيميوزيس** وتباين طرائق اشتغالها ، وتعد الآداب والفنون من أرقى الأنساق الثقافية التي نالت حظا وافرا في مجالات البحث السيميائي المختلفة ، وقد أفردت **مجلة سيميائيات** فضاء قارا في كل أعدادها للمقاربات والمسارات السيميائية الإجرائية لمختلف أنساق الخطابات الفنية ، الأدبية ، والتشكيلية ، والسمعية البصرية ، حيث أفردت أعدادا خاصة لمعالجة ملفات سيميائية، بدءا **من العدد الثالث الصادر خريف 2008م** ، وقد خصص لملف " **سيميائيات العتبات النصية** " ، باعتبار العتبات أنساقا خطابية هجينة ، لفظية وأيقونية ، مؤطرة للنص ومتممة لمسلسل بناء معناه في سيرورته الدلالية ؛ ذات الأفق المفتوح على الثقافة والمجتمع ؛ ليأتي بعده **العدد الرابع سنة 2013م** وقد

خصص للبلاغة الجديدة ، ثم **العدد الخامس سنة 2015م** ، حيث تم تخصيصه لملف : **"السيميائيات والتأويل "** ، وقدشكل بحث المعنى وإنتاج الدلالة غاية كل تأويل ومقصده ، مهما تعددت القراءات ، وتشعبت منافذ التأويل ، فالشبكات النصية أشبه بنسيج العنكبوت لها أكثر من منفذ ومنفذ، وعلى الرغم من تنوع مادة ملف سيميائيات التأويل بين المقاربة النظرية التصورية ، والمسارات الإجرائية والترجمية ، فقد هيمن في هذا العدد درس إشكاليات المعنى وآفاق التأويل في الخطابات البصرية ؛ وفي هذا السياق يرى **إيكو** أن العلامات التي تبدو في الظاهر أحادية المعنى ، أو فقيرة بالنسبة لبعض المتلقيين ، تصبح ثرية بالمعاني، وقابلة لشتى التأويلات بالنسبة لمتلقيين أخرين يمتلكون دراية موسوعية مختلفة ، أو أكثر اتساعا ، وعلى العموم فإنه مهما أفرطنا في التأويل اللانهائي وغير المقيد، يسنده في ذلك المنظور التفكيكي الذي لا يقر بوجود معنى حقيقي للنص، يبقى التأويل على الرغم من تعدد مساراته محكوما بإرغامات مرجعية، وقوانين وضوابط نصية تحد من لا نهائيته .

يتضمن هذا العدد من **مجلة سيميائيات** مقالات متنوعة ، منها ما هو متعلق بسيميائية الأنساق البصرية في مختلف صيغها التعبيرية والثقافية، القاضية بتنظيم المدركالبصر يتضمن وحدات بصرية دالة ، تتكئ على التسنين الثقافي الذي يجعلها حاملة لقيم دلالية تتجاوز حدود ما تحيل عليه ، وتعيد تمثيله ، وليس للتشكيل البصري – كما يرى **رجيسد وبري**– من معنى يبثه ، إنه يشكل بذاته معنى لدى الرائي حسب ما هو عليه ، حيث يأتي مقال دلالات الصورة الكاركاتورية ليجمع - انطلاقا مما يقوم من علاقات تجاور وتفاعل وتضافر - بين مجموعة من الأنساق الخطابية الدالة ، كالرسم والكتابة والتشكيل الأيقوني للصورة الكاريكاتورية ، حيث تلعب جماليات القبح والتحريف ، والمفارقة الساخرة دورا استفزازيا في تلقي وتداول الصورة الكاريكاتورية وتأويلها ، بما تتوافر عليه من مثيرات ، أو تسنين إدراكي يشكل منطلق التمثيل ومادته ، ويسهم في إعادة بناء التجربة الإنسانية بكل حمولاتها الدلالية والرمزية ، ولما كانت الصورة الكاريكاتورية ذات خاصية مجازية ، فإن تأويلها في بعدها السياسي أو الاجتماعي لا ينطلق من إعادة بناء التجربة الإنسانية ، أو من تكرارها ، وإنما من إعادة تحيينها ، وتداولها في علاقتها بالسياق الذي تم تشغيلها فيه ، وفي أيامنا هذه ، ونظرا للتحولات السياسية العنيفة والمتلاحقة ، يكاد الخطاب الكاريكاتوري أن يكون خطابا سياسيا مؤدلجا، وهذا انطلاقا من قناعة الكثير من الرسامين الكاريكاتوريين بأن وظيفتهم إعلامية أكثر منها فنية ، حيث تتحول الصورة الكاريكاتورية إلى منظومة اتصال، وصيغة من صيغ الدلالة يهيمن فيها مستوى التعيين على مستوى الإيحاء ، وبالتالي فإن كل موضوع من موضوعات السياسة يمكن أن يعبر عنه قدحيا بواسطة الرسم الكاريكاتوري الذي يؤسس من خلال شعرية المسخ والتشويه والتقنيع لغة ثانية ، وخطابا سياسيا ثان متعديا ، تتضافر من خلاله العلامات اللغوية مع التشكيلية مع الأيقونية لإنتاج كل من الدلالة المفعمة بالنقد والإدانة ، ذلك أن عمل الرسام الكاريكاتوري لا يكمن في إعادة تمثيل الواقع ، وإنما في جعله دالا .

يشكل العرض المسرحي فضاء للفرجة بما تتضمنه الفرجة من إمتاع وتطهير ، يتكون من شبكة من الوحدات السيميائية التي تنتمي إلى أنظمة ووسائط تعبيرية متعددة ، تتجلى من خلال الإشارة والحركة والفعل ، والإماءة والصوت والكلام ، والسينوغرافيا ، وكل المؤثرات الأخرى التي تسهم في أداء العرض المسرحي الذي يعد من المنظور السيميائي خطايا سمعيا بصريا ، متعدد العلامات ، تعمل هذه العلامات في تفاعلها مع تلقي المتفرج على استدعاء دلالات ثقافية تتجاوز حدود العرض المباشر ، فحركة جسد الممثل الواحد في العرض المونودرامي كما يشير إلى ذلك عنوان المقال : " حركية المونودراما ؛ قراءة سيميائية في مونودراما " البعد الحجري " لبوزيد سعودي أنموذجا " تشكل علامة مسرحية ، ودالا يختزل العالم عبر الرمز الذي يجسده ، وأنماط الوجود التي يعبر عنها ، والحالات والأوضاع التي يكون عليها ، وهذا انطلاقا من مفارقة عنوان المقال لعنوان العرض المونودرامي.

اما المقال الموسوم بـ " سيميائية الجسد المعاق في العرض المسرحي " ، فإنه يموقع الجسد المعاق دلاليا بين ما تراه العين ،وما يغزو البصر من معاني مباشرة ، وما يصاحبها من تسنين إدراكي وثقافي ، يعمق الحفر في دلالات محنة الجسد المعاق ، انطلاقا من العلامات التي يتشكل منها مشهد الفرجة المسرحية ، وأخرى ذات بعد سيكولوجي عميق ، حيث يبدو الجسد إما متحديا لإعاقته من خلال ما يبديه جسد الممثل من صراع وتنازع ذاتي وحوار ، وإما مكبوتا و مهزوما ، يعبر عن حالة نفي اجتماعي وثقافي ، وفي كل الأحوال فإن العلامات على خشبة المسرح تتحول إلى خزانات من الدلالات الثقافية والرمزية .

يأتي مقال "سيميولوجية تصوير المنظور " السينوغرافيا" في الفعل التداولي المسرحي الأمازيغي " ، متضمنا خطابا واصفا للعلامات والتقنيات السينوغرافية ذات الوظيفة التزيينية المؤثثة لفضاء خشبة العرض المسرحي ، وذلك لإضفاء نوع من التناغم والانسجام بين ما هو سمعي وبصري وحركي ، وكل ما يتعلق بالمؤثرات الموسيقية والغنائية والديكور والملابس التي تشكل علامات متنوعة ودالة، تحيل على الذاكرة وعلى الموروث الثقافي الأمازيغي في أبعاده الأنثروبولوجية والاجتماعية، وتضفي عليه بصمة خاصة ، يسهم تشغيلها بفعالية في تحقيق العرض المسرحي لفعله التداولي، من خلال تلقيه وتفاعل الجمهور معه ، باعتبار أن كل عرض مسرحي هو نظام من العلامات المتعددة والمكثفة ذات الحمولات الثقافية والرمزية .

أما بالنسبة للتمثلات البصرية للعلامة الصوتية فإنها تتجاوز حدود الخاصية التصويرية الكامنة في اللغة ، ومحاكاة الأصوات وتناغمها مع إيقاعات العالم الخارجي ، وكذلك حركة الأشياء وما ينتج عنها من تناغم صوتي ، ومن تلوين بصري ودلالي ، يتحول من خلالها الإيقاع إلى حركة امتداد في الفضاء قائمة على أنظمة التكرار والتناوب والترجيع ، يمكن أن تتجلى هذه الحركة عبر وسائط خطابية وتعبيرية متعددة ومختلفة ، وفي هذا السياق يقول **فان كوخ** " تمتعوا بالإنصات إلى **إيميل زولا** وهو يتحدث عن الفن، إنه بنفس مقدار أهمية مشهد رسمه رسام

بورتريهات " ، بالإضافة إلى ما يقوم بين المكتوب والمرسوم والموسيقى من تواشج ، وهو ما عبر عنه **بودلير** بقوله **لإدوارد ماني** "لست سوى الأول في تداعي فنكم " ، كما يعد التشكيل الشعري بما يتوفر عليه من طاقة تصويرية، ومن حركة إيقاعية متناغمة مجالا متميزا للتمثيلات البصرية للعلامات الصوتية ، وبخاصة في الشعر الفضائي ، وذلك أن الشعر هو تشغيل للطاقات التصويرية والرمزية للغة أكثر مما هو محاكاة للواقع، يولي للتشكيل وللكلمة المتناغمة صوتيا أهمية خاصة ، حيث تصبح في الشعر الفضائي العلاقة بين السمع والبصر علاقة دائرية متكاملة، فلم يعد السمع وحده قادرا على إدراك الصور الشعرية، وتعدد الأنساق الخطابية وترابطها وانسجامها داخل المسارات النصية، لأن الخاصية الفضائية لهذا الشعر بما تتوافر عليه من إثارة بصرية على مستوى تشكل نسق الخطاب بصريا ، ونسقيا أيضا ، تقتضي تدخل العين ، وتشغيل ألة الإبصار عموديا وأفقيا في عمليتي التلقي والتأويل .

ومن هذه المقالات أيضا ما يتعلق بالسيميائيات الواصفة انطلاقا من كون السيميائيات نشاطا إبستمولوجيا، ولغة تصطنع العلامات لوصف الأنساق الدالة ونقد ما يطرأ عليها من تحولات على مستوى المصطلح والمفهوم والإجراء ، من منظور معرفي أو تعليمي ، بلغة طبيعية أو اصطناعية ، كما هي الحال بالنسبة لمقال : " النقد السيميائي للتعليم الرقمي لماسيمو ليون " ، أو نحويا ، كما هي حال العامل النحوي وعلاقته بالتركيب وبالمعنفي مختلف الحالات والأوضاع السياقية، وهو ما يتضمنه مقال : " نظرية العامل النحوي بين تمام حسان وعبد الرحمن الحاج صالح " .

ومنها ما يتعلق بتطبيقات الإجراءات السيميائيات في استقراء آليات إنتاج الدلالة وكيفيات اشتغالها وتأويلها في مجموعة من النصوص الأدبية المختلفة أجناسيا وبنويا ، مشكلة سيرورات دلالية معبر عنها في المقالات التالية : " حركة المونودراما : قراءة سيميائية في مونودراما " البعد الحجري " لبوزيد سعودي نموذجا " ، و " سيميائية العنونة في ديوان " كأنك لم " للشاعر محمد عبد الباري " و " سيميائية الشخصيات في رواية " عين التينة " لعبد الملك مرتاض " . حيث تم في المقال الأول درس الحركة والفعل والتحول على مستوى المسار المونودرامي للممثل ، أو المؤدي للفعل الدرامي ؛ كما في لعبة البحث عن الكنز أو عن المخطوط النادر، أضفت طابعا معرفيا شاقا ولكنه في الوقت نفسه ممتع .

أما مقال "سيميائية العنونة في ديوان كأنك لم " ، فإنه اتخذ من وسم العنونة موضوعا سيميائيا، باعتبار أن نظام العنونة يتشكل من العلامات الأول التي يبدأ منها وعبرها المسار الدلالي لديوان "كأنك لم " انطلقا من العنوان الرئيس ، ومنه يتم العبور نحو مجموع العناوين الداخلية – عناوين القصائد – التي تتشكل منها كلية النص ، وتعد الوظيفة الميتا لسانية للعنوان معبرة عما يقوم بين النص وعنوانه / أو عناوينه من علاقات مضمونية أو شكلية ، تجعل منه حاشية نصية ، ونسقا خطابيا قابلا للقراءة والتأويل .

يفتح مقال سيميائية الشخصيات في رواية " عين التينة " لعبد الملك مرتاض المجال أمام تعدد القراءات السيميائية للشخصية بدءا من القراءة البروبية التي تنظر إلى الشخصية باعتبارها كيانا متحولا ومتغيرا من حيث الأسماء والهيئات وأشكال التجلي ولا تشكل عنصرا مميزا يمكن الاستناد إليه في تحليل الحكاية وتحديد ماهيتها ، وهي عند **يوري لوتمان** لا تتجاوز كونها مكونا من مجموع مكونات النص السردي ،وهذا انطلاقا من كون النص في حد ذاته حدثا وعلامة، تشكل فيه الشخصية سندا ودعامة ، ويصبح فيه الحدث معبرا عن حركة الشخصية من حيث تنقلاتها وتحولاتها داخل هذا الكون؛ لنصل عبر دراسة الشخصية إلى سيميائيات الفعل، وعلاقة الذات بموضوع القيمة وبالبرامج والمسارات السردية ، باعتبار الشخصية فاعلا / عاملا أو ممثلا ، وقد صنف **غريماس** الشخصيات السردية بحسب الدور العاملي الذي تقوم به ، والوضع الذي توجد فيه على مستوى الترسيمة السردية ، والشخصية باعتبارها مكونا من مكونات النص السردي لا توجد خارج سيرورة إنتاج الدلالة ، حيث يكتمل بناؤها على مستوى المسار التوليدي الذي يتحول من خلاله المعنى إلى شكل قابل للإدراك والتأويل ،بالإضافة إلى العديد من المقاربات السيميائيةا لأخرى للشخصية ، نشير من بينها إلى دراسة **فيليب هامون** للوضع السيميولوجي للشخصية ، باعتبارها علامة متعددة الرجع ضمن سياق تواصلي من العلامات اللسانية ، وقد حصرها في ثلاثة أنواع من الشخصيات العلامات : مرجعية وإشارية واستذكارية، حيث نالت الشخصية المرجعية أهمية خاصة في النقد السيميائي باعتبار إحالاتها الضمنية داخل العالم الذي يشيده المحكي الروائي .

أما المقال الموسوم بـ " دور الإستراتيجية السيميائية في الحد من غلواء التأويل ؛ قراءة في التأويل بين السيميائيات والتفكيكية " فيطرح إشكالية التأويل من منظور **إيكو** بدءا من التحليل على شكل قاموس إلى التحليل على شكل موسوعة ، ودور القارئ في الترهين النهائي للنص، مشبها الإستراتيجية التي تنظم العلاقة بين القارئ والنص بإستراتيجية المحارب، وتقتضي توجه التأويل نحو انتقاء مدلولات وإقصاء أخرى، وهذا تحاشيا للإفراط في التأويل غير المقيد، وإلى اليقين التفكيكي الذي لا يقر بوجود معنى حقيقي أو مرجعي للنص الذي لا يبنى في انفصال مطلق عما يحيط به من سياقات ، ولذلك يقترح **إيكو** شكلين من التأويل ، أحدهما يندرج ضمن كون متناهي، محكوم بمرجعياته وضوابطه الذاتية ، والثاني لامتناهي أو مضاعف انطلاقا من الخاصية المتاهية للنصوص الحديثة التي تتخللها لعبة ماكرة للكلمات لا تستقر على وضع بعينه ، ولذلك فإن قراءتها يحكمها الشك مما يجعلها منفتحة على تعدّد المسارات الدلالية الممكنة ، ولا نهائية التأويل .

أما فيما يتعلق بتداولية الأنساق الثقافية فقد تضمنت مجلة سيميائيات مبحث موسوم بـ " تداولية المركز والهامش في تلقي النسق الشعري – أبو تمام أنموذجا " ومن هذا المنظور فإن ثنائية المركز والهامش تحكمها علاقة تقاطبية تمنح الأفضلية والامتياز للمركز على الهامش ، وإذا ما تجاوزنا القراءة التاريخانية لجدلية الصراع بين مركز الخلافة في بغداد وبين الروم الهامش المعادي لها في قصيدة فتح عمورية ، فإن المتلقي للنسق الشعري عند أبي تمام يجد أن أبا تمام نزع

إلى التجويد في المدح وذكر الحروب، كما كان يقول أيضا فيما لا يرقى إلى جدية الشعر من السرد وبسط الأحداث اليومية الجارية ، وهو ما جعل بعضهم يشبه شعره بالكلام المنثور منه بالمنظوم .

كما تضمنت المجلة مقالات مصاحبة ضمن الوجه المقابل باللغات الأجنبية، أحدهما ورد باللغة الأنجليزية حول : " تحليل الخطاب وإعادة صياغة المعنى في الترجمة الأمازيغية للنصوص التأسيسية للراهن الجزائري، كما خلص الموالي الوارد بالفرنسية والموسوم :"الخطاب الأدبي للويس فرناند سيلين " ، كما عالج بحث يعقبه يالإنجليزية،موضوعه : "الرفع من استقلالية المتعلمين في أقسام تعليم اللغة الإنجليزية لغير الناطقين بها " ، من منظور تعليمية اللغات في حين ينعطف المقال الأخير باللغة الأنجليزية في ضوء مقاربة تحليلية للمشهد الدرامي السينمائي الموسوم بوادي الذئاب وهي معالجة تأويلية لأسيقة مصيرية من الصراع للوضع الفلسطيني الراهن.

بعد هذا العرض الذي شكل توطئة تصورية واصفة لعناوين المقالات مستقلة عن متونها المعرفية والإجرائية ، وقد حاولنا فيها ما أمكن الاقتراب من فضاءاتها المضمونية الواصفة ، واستقراء ما تحيل عليه من مسارات سيميائية متعددة ، لفظية وبصرية وواصفة ، وكانت غايتنا في ذلك الاقتراب من المشروع البحثي السيميائي الذي تتبناه **مجلة سيميائيات** ، وتوجه خارطته نحو آفاق متجددة ، تشكل حالة وعي معرفي ممتدة في الزمان والمكان ، وعبر حقول معرفية متعددة ، بحثا عن كيفيات انبثاق المعنى ، وعن سيرورات إنتاج الدلالة والتأويل .

**أ .د. الطاهر رواينية.**